جامعــة اليرموك
كليـــــة الآداب
قسم اللغة العربية

٨٠٤
٢٠١٣
١٧٥

صورة الحيوان في القرآن الكريم
دراسة فنية وأسلوبية

Animal Image In The Holy Qura'an:
A stylistic And Artistic Study

إعـــــــداد
طاهر قاسم عبده صالح العشاري

إشراف الأستاذ الدكتور
حسين يوسف خريوش

التخصص: أدب ونقد

٢٠٠٥م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

صورة الحيوان في القرآن الكريم
دراسة فنية وأسلوبية

Animal Image In The Holy Qura'an,
A stylistic And Artistic Study

إعداد

طاهر قاسم عبده صالح العشاري

بكالوريوس لغة عربية، جامعة تعز، ١٩٩٧م

قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير

في اللغة العربية تخصص أدب ونقد في جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

وافق عليـــــــها:

الأستاذ الدكتور: حسين يوسف خريوش.....مشرفاً ورئيساً

الأستاذ الدكتور: عبد القادر الرباعي ..... عضواً

الأستاذ الدكتور: سمير شريف استيتية .....عضواً

الدكتور: أمين يوسف عودة .....عضواً

تاريخ تقديم الرسالة

١٢/ ١٢ / ٢٠٠٥م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهـــداء:

إلى روح أبي الطاهرة طيب الله ثراه

إلى الصابرة المحتسبة أمي، وقد حرمني طول الغياب وعناء البحث الوفاء بحقها

إلى من تمثلت فيه معاني الأبوة...الدكتور عباس الجنيد رحمه الله

إلى من أشدد بهم أزري..إخواني ومن بوصلهن أُوصل... أخواتي

إلى من تسامى إلى مصاف الأشقاء... الدكتور أحمد الأميري.

إلى من تقاسمت معي الهموم وكانت مثالاً للصبر والعطاء....زوجتي

إلى قرة العين ونبع الإلهام...الزهراء (فاطمة)

إلى كل من له حق علي...

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وتقدير:

إلى أستاذي القدير، الأستاذ الدكتور: **حسين يوسف خريـــوش**،علـــى تفضله بقبول الإشراف على هذه الرسالة، وعلى ما قدمه من تـــشجيع، ومـــا أبداه من توجيه وتسديد أثناء إعداد هذه الرسالة، فكان له الفضل بعد الله فـــي إنجازها، فمن الله نسأل له خير الثواب.

إلى كل من:

- **الأستاذ الدكتور عبد القادر الرباعي.**
- **الأستاذ الدكتور سمير شريف استيتية.**
- **الدكتـــــور أمين يوسف عودة.**

على تكرمهم بالموافقة على مناقشة هذه الرسالة، وعلى ما بذلوه من جهد في قراءتها، وتقويم ما اعوج منها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

محتويات الرسالة

الموضـــــوع	الصفحة
عنوان الرسالة ولجنة المناقشة	ب
الإهداء	ج
شكر وتقدير	د
محتويات الرسالة	هـ
الملخص	و
المقدمة	١
مدخل	٣
الفصل الأول : صورة الحيوان في التراث الإنساني	١١
- صورة الحيوان من العصر الحجري إلى التوحيد	١١
- صورة الحيوان عند العرب قبل الإسلام	١٥
- صورة الحيوان في ظل الإسلام	١٩
الفصل الثاني:المجالات الدلالية لصورة الحيوان...ح	٢٢
المجال الدلالي العام (دابة)	٢٤
أ- المجال الدلالي الفرعي الأول (ذوات القوائم الأربع)	٢٧
ب- المجال الدلالي الفرعي الثاني (الطير)	٥٩
ج- المجال الدلالي الفرعي الثالث (الحشرات)	٦٦
د- المجال الدلالي الفرعي الرابع (الزواحف)	٦٧
ه- المجال الدلالي الفرعي الخامس (البحرية)	٧٢
الفصل الثالث: التحولات الأسلوبية	٧٧
المبحث الأول: التحولات الصوتية	٧٧
المبحث الثاني: التحولات السياقية	٩٢
الفصل الرابع: أبعاد الصورة البيانية والدلالية	١١٢
أ – التشبيـــــه	١١٤
ب- الاستعارة	١٢٤
ج- المجاز المرسل	١٣١
د- الكنـــــاية	١٣٥
الخاتمة والنتائج	١٤٠
قائمة المصادر والمراجع	١٤١
الملاحق	١٥٣
ملخص باللغة الإنجليزية	١٥٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملخص

صورة الحيوان في القران الكريم
دراسة فنية و أسلوبية

إعداد
طاهر قاسم عبده صالح العشاري
إشراف الأستاذ الدكتور
حسين يوسف خريوش

تأتي صورة الحيوان في القرآن الكريم متعددة الأبعاد والدلالات، سعت الدراسة لإبراز ذلك، فاتخذت من الأسلوبية منهجاً، لتظهر تفرد الأسلوب القرآني في التعبير عن تلك الأبعاد والدلالات، وتعليل أبرز الظواهر الأسلوبية، وبيان قيمتها التعبيرية، وذلك ضمن ثلاثة مباحث أساسية. شكلت الفصل الثاني والثالث والرابع من البحث، وهي على الترتيب:

المجالات الدلالية لصورة الحيوان في القرآن؛ أبرزت فيه المجال الدلالي العام للصورة،تمثله لفظة(دابة)، وخمسة حقول دلالية تفرعت عنه:ذوات الأربع، والطيور، والحشرات، والزواحف، والمائية. فتحدد مساحة كل مجال، بأبعاده الدلالية.إضافة إلى إبراز جمالية الأسلوب القرآني في تنوع الوحدات التي تنتمي إلى فضاء دلالي واحد، وتوظيفها بما يناسب السياق ويتفاعل معه لإبراز الفكرة المستهدفة.

والتحولات الأسلوبية؛ ووقفت فيه على مظهرين: الأول، التحولات الصوتية بينت فيه أبرز مظاهر التحول الصوتي، ومحاكاة الصوت للمعنى، وأثر ذلك في التشكيل الدلالي. والآخر، التحولات السياقية، أبرزت فيه تعدد صور هذا التحول في

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بنية الصورة، والبعد البلاغي والدلالي له، وأن كل تحول في المبنى يتبعه تحول في المعنى.

وأبعاد الصورة البيانية؛ ووقفت فيه على تقنيتها التصورية: التشبيه، والاستعارة، والمجاز المرسل، والكناية.وبينت فيه أبعادها الدلالية، والخاصية التعبيرية لكل منها، وأنها لم تكن حلية للزينة، بل جاءت ضرورة فنية وفكرية.

وقد وجدت من المناسب عقد فصل لبحث صورة الحيوان في التراث، لما له من دور في فهم البنية العميقة للتصور القرآني لصورة الحيوان، فبينت فيه أن صورة الحيوان تشكلت في ذهن الإنسان مليئة بالمعتقدات الخرافية، وصل الأمر إلى تقديس الحيوان واتخاذه إلهاً يعبد، فهدم القرآن تلك التصورات وعمل على إحلال التصور القرآني بدلاً منها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدمة:

الحمد لله الذي علم القرآن، وخلق الإنسان، وعلمه البيان، وأصلي وأسلم على أفصح الخلق لساناً، وأبلغهم بياناً، وعلى آله وصحبه الطيبين، ومن تبع هداهم إلى يوم الدين. وبعد.

فإن القرآن الكريم كتاب الله الذي لا تنقضي عجائبه، ولا يشبع منه العلماء، وكلما أنعم المتأملون النظر فيه والفكر، أدهشهم أسلوبه وبيانه، وتكون الدهشة أكبر وأعجب ممن لهم باع طويلة في أسرار اللغة وخصائصها، وكلما حاولوا الإبحار فيه أذهلهم اتساع مداه، ولم يصلوا إلى منتهاه، وكلما تعمقوه، وجدوا أنفسهم، يحيط بهم درر من معانيه ولآلئه، ليس بالوسع حصرها وعدها، إذ ــ مهما بلغ العادون ــ تفوق الحصر والعد؛ ذلك أنها حية متجددة تتجدد بتجدد الزمان والمكان.

شاءت الأقدار أن يكون موضوع رسالتي في كتابه الكريم، وهذا توفيق من الله، ونعمة كبيرة أن أصحب كتابه الكريم خلال رحلتي هذه، أتعبده، وأتلمس إعجازه، بدراستي لـ(صورة الحيوان في القرآن الكريم).

وتأتي أهمية هذه الدراسة من جانبين: الأول كونها في كتاب الله تعالي، والآخر احتفال القرآن الكريم بالحيوان؛ ذلك أن القرآن أورد ثلاثاً وأربعين مفردة تشير إلى عدد من أنواع الحيوان، ذكرت في مائة وخمسة وخمسين موضعاً، بأبعاد ودلالات متعددة، ولم يكتف بذكره في ثناياه، حتى أن سوراً سميت باسمه، هذا من جهة، ومن جهة ثانية، فإن صورة الحيوان ــ في حدود علمي ــ لم تتناول بإبعادها الدلالية: بلاغة وأسلوباً. وهو ما ستنهض به هذه الدراسة لتظهر حقائق الخطاب الإعجازي في هذا الكتاب الكريم.

ويعمد منهجي في دراسة صورة الحيوان إلى السياق اللغوي الذي جاء الحيوان ضمن مكوناته اللغوية، في ضوء الفكرة الموجهة للسياق، فيلتزم بمنطوق النص ومفهومه، مستفيداً من الدراسات المختلفة السابقة للقرآن الكريم، وكذا الإفادة من بعض الأبعاد العلمية المتعلقة بصفات الحيوان وخصائصه، في حدود ما يفيد هذه الدراسة. ولا نكتفي بالوقوف عند حدود الظاهرة، وشكلها، ولكن نعللها ونبين وظيفتها وأثرها في السياق الذي وردت فيه. ومع هذا فإنه ليس بمقدور الدراسة الإلمام بكل جزئيات الأسلوب، ذلك أن النص القرآني أكبر من أن يحيط به دارس متمرس، فكيف بي وأنا لم أتجاوز عتبات أبواب العلم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتوزعت مادة الدراسة في مدخل وأربعة فصول، وخاتمة بأهم النتائج:

المدخل: وفيه بيان لمحددات المصطلح، والدراسات السابقة، وطبيعة الدراسة ومنهجها.

وخصص الفصل الأول (التمهيدي)، لصورة الحيوان في التراث الإنساني، وذلك للكشف عن الصورة الحيوانية التي تشكلت في ذهن الإنسان، والبعد الفلسفي والعقدي لهذه الصورة ومقابلتها بالتصور القرآني للحيوان.

وأما الفصل الثاني، فتناولت فيه: المجالات الدلالية لصورة الحيوان، بأبعادها الدلالية، فتضمن المجال الدلالي العام للصورة، وخمسة مجالات تفرعت عنه، محققاً من هذا التناول تحديد مساحة كل صنف من أصناف الحيوان، وكذا الأثر البلاغي لتنوع المفردات الدالة على الحقل الدلالي الواحد، وتناسبها للسياق الذي وردت فيه، والفكرة الموجهة.

وفي الفصل الثالث تناولت التحولات الأسلوبية في بنية الصورة، وضمنته مبحثين: الأول: تحولات صوتية، وفيه تم تناول هذه الظواهر: حذف صوت وإثباته ، وإبدال صوت بصوت، وزيادة صوت، في بنية المفردة، والتحول الصوتي على مستوى الحركات، وكذا محاكاة الصوت للمعنى، وأثر ذلك في إنتاج الدلالة. والآخر: تحولات سياقية،نعرض فيه صور العدول في بنية الصورة، وقيمته الفنية والدلالية.

وفي الفصل الرابع، تناولت فيه الصورة البيانية، من خلال الوسائل التي تتشكل منها، وهي: (التشبيه، والاستعارة، والمجاز المرسل، والكناية) والأبعاد الدلالية والبلاغية التي دعت للتعبير بها.

وفي الخاتمة سجلت أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، ثم ذكرت أهم المصادر والمراجع.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أولاً: تحديد المصطلح

الصورة:

لفظ الصورة اسم مصدر من (ص و ر)، وفي القاموس المحيط" الصورة بالضم الشكل والجمع صُوَرٌ، وصورٌ، وقد صوّره فتصور، وتستعمل الصورة بمعنى النوع والصفة"[١]. وترد في لسان العرب" على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته، وعلى معنى صفته، يقال صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته وصورة الأمر كذا وكذا أي صفته"[٢].

ترد كلمة(الصورة) في القرآن الكريم ست مرات بصيغ مختلفة[٣].عنى المفسرون في تفسيرها بالشكل الخارجي لها، قال ابن كثير في قوله تعالى: **(وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ)**.[٤] أي أحسن أشكالكم.[٥]، وقال القرطبي: خلقكم في أحسن صورة[٦]. والزمخشري يفسرها، بأن الله خلق الإنسان على هيئة ميزته عن سائر المخلوقات[٧].

والصورة في الحقيقة ــ إذا ما دققنا في الاستعمال القرآني لها ــ لا تعني الشكل الخارجي وحده، كما ذهب المفسرون، ولكنها تعني الشكل والمضمون معاً[٨].

هذا المفهوم (للصورة) عند علماء التفسير واللغة إضافة إلى الأثر الفلسفي، أثر في مفهوم علماء النقد قديما، فجاءت نظراتهم النقدية للصورة جزئية" لا تتعدى ما ذكر لها من مداليل لغوية، وإن توسع فيه إلى ما يشمل الصورة المتخيلة في أقسام التشبيه، إنما أراد بذلك الشكل كما أراد اللغويون"[٩]. ويعد الجاحظ(ت ٢٥٥هـ)، أول من لفت الانتباه إلى الصورة في العمل الأدبي بقوله:" فإنما الشعر صناعة من النسج، وجنس من التصوير"[١٠].

---

[١] الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ط٤ مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٤، مادة(صور).
[٢] ابن منظور، محمد بن مكرم: لسان العرب، ط١، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٠، مادة (صور).
[٣] انظر: غافر: ٦٤، و الأعراف: ١١، وآل عمران:٦، والحشر:٢٤، والانفطار:٨.
[٤] غافر:٦٤.
[٥] ابن كثير، إسماعيل،: تفسير القرآن العظيم، ج٤،دار المعرفة بيروت،١٩٨٤،ص،١٠٦.
[٦] القرطبي، أبو عبد الله بن أحمد الأنصاري: الجامع لأحكام القرآن، ج١٥، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت، (د ت)، ص٣٢٨.
[٧] الزمخشري، جار الله محمود: الكشاف،ج٣،رتبه وصححه، محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٩٥، ص٤٣٥.
[٨] الراغب، عبد السلام أحمد: وظيفة الصورة الفنية في القرآن الكريم، ط١،فصلت للنشر،٢٠٠١، ص١٩.
[٩] الصغير، محمد حسين علي: الصورة الفنية في المثل القرآني،ط١، دار الهادي، بيروت، بيروت،١٩٩٢، ص٢٤.
[١٠] الجاحظ : الحيوان، ج٣، تحقيق عبد السلام هارون، المجمع العلمي العربي الإسلامي، بيروت،١٩٦٩، ص١٣١ ــ ١٣٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويخطو الجرجاني (ت ٤٧٤هـ) بمفهوم الصورة " فيعتبر الشعر تصويراً كله لأن التصوير عند الجرجاني هو الهيئة التي تتشكل فيها المعاني حقيقة أو مجازية"[١]، ويتجاوز ثنائية اللفظ والمعنى بتبديلهما (بصورة المعاني) ــ التي تتردد في كتابته ــ ويعني بها الصورة التي تتشكل فيها المعاني" فسبيل الكلام سبيل التصوير والصياغة، وأن سبيل المعنى الذي يعبر عنه الشيء الذي يقع التصوير والصوغ فيه كالفضة والذهب يصاغ منهما خاتم أو سوار"[٢]، فلم يفصل بين مضمون النص وشكله، إذ يقرر بهذا الصدد قائلاً"، فكما أن محالاً إذا أنت أردت النظر إلى الفضة الحاملة لتلك الصورة أو الذهب الذي وقع فيه ذلك العمل وتلك الصفة وكذلك محالاً إذا أنت أردت أن تعرف مكان الفضل والمزية في الكلام أن تنظر مجرد معناه"[٣].فيفهم من كلامه" أن الصياغة ــ عنده ــ تعني الصورة، والصورة تعني الصياغة أو النظم، ومعيار الجودة ليس في المادة المكونة للصورة وإنما في التشكيل الفني للصورة، لأن الصورة هي التي تجعل الفضة خاتماً أو سواراً"[٤].

ويضع الجرجاني ــ أيضاً ــ مقياساً لطبيعة الصورة في قوله: " واعلم أن قولنا صورة إنما هي تمثيل وقياس لما نعلمه بعقولنا على الذي نراه بإبصارنا"[٥].

ويأتي (التهانوي) ــ من علماء القرن الثاني عشر الهجري ــ يحدد الصورة بإنها ذات طبيعتين خارجية وذهنية، وأعطى الأهمية للصورة الذهنية، واعتبر الصورة الخارجية من الأعيان[٦]، فقال: " الصورة : ما به يتميز الشيء في الذهن، فإن الأشياء في الخارج أعيان وفي الذهن صور"[٧].

ويولي النقد الحديث الصورة اهتماماً كبيراً إذ تعد من القضايا الأساسية، غير أن تحديد مفهومها مختلف فيه، ويرجع هذا الاختلاف إلى تعدد دلالات مصطلح الصورة بين دلالة لغوية وذهنية ونفسية، ورمزية، وبلاغية، أو فنية، وتعدد مناهج دراستها نتيجة لتعدد هذه الدلالات[٨].فمفهومها، في الفلسفة غير مفهومها في النقد الأدبي أو الشعر، بل إن مفهوم الصورة،

---

١ الراغب، عبد السلام: وظيفة الصورة الفنية في القران، ص٢٦.

[٢] الجرجاني، عبد القاهر: دلائل الإعجاز، تحقيق محمود محمد شاكر، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٢، ص٢٥٥.

[٣] (المرجع نفسه)، ص٢٥٥.

[٤] دهمان، أحمد علي: الصورة البلاغية عند عبد القاهر الجر جاني منهجاً وتطبيقاً، ج١، ط١، دار طلاس، دمشق، ١٩٨٦، ص٣٨٩-٣٩٠.

[٥] الجرجاني، عبد القاهر: دلائل الاعجاز، ص٥٠٨.

[٦] الصغير، محمد حسين علي: الصورة الفنية في المثل القرآني، ص٢٣.

[٧] التهانوي، محمد علي: موسوعة كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج٢، تح رفيق العجم، ط١، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٦٦، ص ١١٠٠.

[٨] اليافي، نعيم: مقدمة لدراسة الصورة الفنية، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٢، ص٤٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

" في الشعر ليس واحداً دائماً وإنما هو في تحوير وتبديل مستمرين حتى إن كل مدرسة فنية تعطيه المفهوم الذي يتفق وفلسفتها العامة. حتى أن البعض يرى أن أية محاولة لإيجاد تحديد نهائي مستقر للصورة غير منطقية إن لم تكن ضرباً من المحال"[1].

ويحاول ــ رغم ذلك ــ كامل حسن البصير ــ من خلال منهجه الموازن بين الدراسات البلاغية والنقدية العربية والنقد الأدبي ــ تحديد مفهوم الصورة ، بإنها " ما يتماثل بواسطة الكلام للمتلقي من مدركات حساً، ومعقولات فهماً، ومتخيلات تصوراً، وموهومات تخميناً، وأحاسيس وجداناً، وما إلى ذلك من الأشياء والأمور التي تفضي إليها هذه القوة أو تلك من القوى المركبة في الإنسان وعياً ومن غير وعي"[2].

ويبدو أن جميع مفاهيم الصورة المختلفة في زاوية الرؤية، لا تشكل تناقضاً في مفهومها بل تعطي تصوراً تكاملياً لماهيتها، وجميع هذه التصورات للمفهوم يشكل ماهية مركبة للصورة في أبعاد ثلاثة " البعد الخارجي (الشكل)، والبعد العميق(الفكري والنفسي)، والبعد الثالث: هو الإشعاع الإيجابي الموجه للمتلقي، فالصورة، ليست شكلاً فقط، ولا فكرة جامدة، ولكنها التقاء هذين البعدين، عنهما ينبثق البعد الثالث، وهو ما يمثل بؤرة التكثيف الفني والأدبي وبدونه يفقد النص روعته"[3].

وتتحدد الصورة التي تتناولها الدراسة بأنها كل سياق يتضمن مفردة دالة على الحيوان ، بأبعاده الدلالية، سواء أكان الحيوان العنصر الرئيس الموجه للصورة أم ثانوياً. وأن التناول للظواهر الأسلوبية يمتد بامتداد السياق في ضوء الفكرة الموجهة.

ب ــ الفن:

تعددت الآراء وتوالت في تحديد ماهية الفن غيرأن الفن لا يخرج عن كونه نتاجاً بشرياً، يعبر عن عاطفة نحو الوجود تعبيراً منظماً مقصوداً يثير في متلقيه عواطف ومواقف خاصة[4]، ونقصد به ــ هنا ــ " ذلك النتاج الواعي الذي يمتاز بالمهارة في البناء والدقة في الصياغة عن وعي متيقظ، وإرادة هادفة: فإذا اللغة بكلماتها وجملها وفقراتها تتجاوز التقريرية

---

[1] صالح، بشرى موسى: الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، بيروت، ١٩٩٤،ص١٣٠.
[2] البصير، كامل حسن:بناء الصورة الفنية في البيان العربي،مطبعة المجمع العلمي العراقي،١٩٨٧، ص٢٦٧.
[3] سعد، أمير فاضل: غرائب الصورة في القرآن الكريم، دراسة فنية أسلوبية(رسالة ماجستير)، غير منشورة،جامعة اليرموك، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، ٢٠٠٤، ص١٠ ــ ١١.
[4] النويهي، محمد: محاضرات في عنصر الصدق والأدب، معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٥٩، ص ٢٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في الأداء والدلالة، وتستوي صياغة متقنة تعبر وتؤثر"[1].في إيقاظ الخيال أو تحريك الوجدان عن طريق الإدراك الحسي"[2].

ج ــ الأسلوب:

تباينت الآراء في تعريف الأسلوب بتباين الزاوية التي يتم الانطلاق منها إلى النص. غير أن القاسم المشترك بين تلك الآراء جميعاً" هو اعتبار الأسلوب استعمالاً خاصاً للغة يقوم على استخدام عدد من الإمكانات والاحتمالات المتاحة والتأكيد عليها في مقابل إمكانات واحتمالات أخرى.."[3].وهذه الإمكانات والاحتمالات التعبيرية" لا تنفصل عن المعنى المراد فإذا شبهنا الأسلوب والفكرة، فلا ينبغي أن نشبههما بالمادة والقالب الذي تصب فيه، بل الجسم الإنساني الذي تأتلف أجزاؤه المختلفة وأجهزته المتخصصة على القيام بوظيفة واحدة كبرى هي (الحياة) فكذلك الأسلوب: هو طريقة ائتلاف المعاني الجزئية لتؤدي غرض الأدب..."[4].

فالأسلوب ــ إذاً ــ اختيار سمات لغوية معينة، يقوم به المنشئ لغرض التعبير عن موقف معين، ومن مجموع الاختيارات الخاصة بمنشئ معين يتكون أسلوبه الذي يمتاز به[5]. وبهذا فإن الأسلوبية تبحث عما يميز الكلام" الفني .. عن بقية مستويات الخطاب أولاً؛ وعن سائر الفنون اللسانية ثانياً"[6] ذلك أن التحليل الموسع للعناصر الأسلوبية يزودنا ببيانات كافية لتفسير الأدب ويصبح الهدف الرئيسي للتحليل الأسلوبي العميق، إدراك مدى تكامل هذه العناصر...في تحقيق الحد الأقصى لفعالية النص"[7] سواء ما تعلق بالمفردة والتركيب وبالصوت والمعنى وبالصيغة والدلالة وبنوع النص وشكله وبجنس الكتابة وغرضها؛ ذلك لأن النصوص الأدبية عامة تنزع فيها علاقة الدال بالمدلول إلى أن تصبح علاقة مبررة لا عفوية ولا اعتباطية[8].

---

[1] البصير، كامل حسن: بناء الصورة الفنية، ص٢٧١.

[2] شراد، شلتاغ عبود: مدخل إلى النقد الأدبي الحديث، ط١، دارمجدلاوي، عمان، الأردن،١٩٩٨، ص١٢.

[3] مصلوح، سعد: الأسلوب دراسة لغوية إحصائية،ط١، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٨٠، ص٣٠.

[4] عياد، شكري محمد: يوم الدين والحساب، (د ن)، (د م)، ١٩٨٠م، ص٩٧.

[5] الكراز، محمد كريم: الأسلوب في الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، ط١، مكتب الإعلام بجمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ص٧٠.

[6] الخفاجي، محمد عبد المنعم، (وآخرون): الأسلوبية والبيان العربي،ط١، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٢ن ص٢٣٥.

[7] فضل ، صلاح: علم الأسلوب، ط١، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٥، ص١١٦.

[8] الطرابلسي، محمد الهادي: تحاليل أسلوبية، دار الجنوب للنشر، تونس، ١٩٩٢، ص٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانياً: الدراسات السابقة

إن القرآن الكريم معجز يرتفع ببلاغته عن كلام البلغاء والفصحاء من الجن والإنس، لا يدانيه أي كلام ، وقد تحداهم أن يأتوا بمثله أو بشيء منه، ولو اجتمع بعضهم لبعض ظهيرا، وهذا التحدي مستمر باستمرار الحياة،فقوبل هذا التحدي، وسيُقابل ــ قطعا ــ بالعجز والقصور. لذلك شهد القرآن دراسات عديدة في مختلف الميادين، منها الدراسات البيانية، التي تحاول أن تتلمس إعجازه البياني والأسلوبي قديماً وحديثاً غير أن المجال لا يتسع لعرضها.

ولكن ــ رغم ذلك ــ لم يسبق لأحد أن خص موضوع الدراسة(صورة الحيوان في القرآن الكريم) بدراسة مستقلة. وما قام به العلماء: محمد متولي الشعراوي في كتابه (قصص الحيوان في القرآن)، ومحمد محمود عبد الله في كتابه(عالم الحيوان بين العلم والقرآن) وعبد الرحمن محمد حامد في كتابه (القرآن وعالم الحيوان)، وإبراهيم الفيومي في بحثه (روائع إعجاز القرآن في قصص الطير والحيوان : دراسة فنية في البنية العميقة)، ليست من قبيل الدراسات الأسلوبية، فالدراسة الأولى هي دراسة موضوعية على هيئة خواطر جمعت فيما بعد، وحاولت الثانية مع الثالثة إبراز ما في القرآن من دلالات علمية في الحيوان. خص الفيومي فنية القصة القرآنية المرتبطة بالحيوان، وأثبت من خلالها تميز القصص القرآني على القصص البشري، كما أنه لم يشمل جميع أنواع الحيوان، وكذا لم يتطرق إلى ما في بنية الصورة من ظواهر أسلوبية، وما فيها من دلالات وإيحاءات.

ثالثاً: طبيعة الدراسة ومنهجها

تتخذ الدراسة من الأسلوبية منهجاً، ذلك أنها من المناهج النقدية التي تنظر إلى النص الأدبي على أنه خرق للمعروف، والنص القرآني في مجمله خرق للعادة والمألوف في أحكامه، ونسجه، ومعجمه وموسيقاه[1].وهذا يعني أن أسلوبه ــ بما فيه من خصائص وسمات ــ متفرد في عرض الحقائق والمفاهيم، لا كما تصنع أساليب أداء البشرية في تأصيل الأصول، وتفريع الفروع وتبويب الموضوعات، وتثبيت القواعد، وترتيب الأفكار، وإنما هو يعرض هذه الجوانب كلها في سياق موصول، ترتبط فيه المشاهد الكونية بالمشاهد الأخروية، وتتصل فيها حقائق الكون والحياة والإنسان بالله[2].

---

[1] الكيلاني، إيمان: ظواهر أسلوبية في سورة الرحمن، أبحاث اليرموك، سلسلة الأدب واللغويات، المجلد ٢١، ع١، ٢٠٠٣، ص١٠٦.

[2] القنيبي، حامد صادق: المشاهد في القرآن الكريم،ط١، مكتبة المنار، الأردن، ١٩٨٤، ص٢٨٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لذلك فإن الدراسة ــ من خلال منطوق النص ومفهومه ــ تبــرز جوانــب مــن هــذا الأسلوب ومستوياته وأشكاله، غير أنها لا تكتفي بإظهار الشكل الأسلوبي وإنما تحاول ــ جاهدة ــ تعليل ذلك، وإظهار جماليته، وأثره الدلالي. ويتحقق ذلك من خلال التناول الأتي:

ــ الفصل الأول ندرس فيه صورة الحيوان في التراث الإنساني، من خلال التصورات الفلسفية والعقدية لها، ذلك أن مثل هذا يعين على فهم البنية العميقة للتصور القرآني للحيوان.

ــ في الفصل الثاني نبرز الأبعاد الدلالية لصورة الحيوان، وذلك من خلال المجالات الدلالية للصورة، التي تبرزــ أيضاً ــ جمال الأسلوب القرآني في تنوع استعمال الوحدات الدالة على الحيوان في الحقل الدلالي الواحد.

ــ في الفصل الثالث: ندرس التحولات الأسلوبية في بنية الصورة ويتضمن مبحثين: تحولات صوتية، وتحولات سياقية، وأثر ذلك على الدلالة.

ــ وفي الفصل الرابع نتناول فيه الصورة البيانية (التشبيه، والاستعارة، والمجاز، والكناية) وقيمتها التعبيرية في تصوير المعاني.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الآية	السورة	الصفحة	الآية	السورة	الصفحة
٩	النحل	٤٩	٤٥	النور	٢٤
٦٦		٢٦	٤٨-٤٩	الفرقان	٩٦
٦٦		٩٩	٣٢-٣٧	الشعراء	٩٥
٦٨-٦٩		٦٤	١٨	النمل	٦٧
٧٩		٥٨	١٩		٨٤
٨٠		٢٧	٢٠-٢٤		٥٩
١٣	الإسراء	٥٨	٢٢		٨٧
٤٤		٥٩	٢٣-٢٤		٩١
٦٤		٤٦	٢٤		١٠٢
١٨	الكهف	٥٢	٢٥		٩٧
١٨		١٠٦	٢٧		١٠٦
٢٢		٥٢	٢٨		٨٣
٢٢		١٠٣	٨٢		٢٥
٦٠-٦٤		٧١	٣٠-٣١	القصص	٦٩
٦٣		٨٢	٤١	العنكبوت	٦٨
٦٤		٧٦	٤١		١١٨
٧٨		٧٩	١٩	لقمان	٥٠
٨٢		٧٩	١٤	سبأ	٢٤
٢٧	مريم	٥٨	١٣٩-١٤٤	الصافات	٧٢
١٧-٢١	طه	٦٨	١٨-١٩	ص	٩٣
٥٣-٥٤		٩٧	٢٠-٢٤		٤٣
٧٠		٧٠	٣١-٣٣		٤٦
٨٨-٨٩		٤٠	٦	الزمر	٢٥
٧٨	الأنبياء	٤١	٦٤	غافر	٤
٧٨		٨٦	٢٤-٢٦	الذاريات	٣٩
٧٨		١٠٤	٦	القمر	٨٧
٧٩-٨١		١٠٤	٦-٧		٧٨
٨٧		٧٢	٧		٦٥
٢٤	الحج	١٢٣	٧		١١٤
٢٨		٩٢	٧		١٣٠
٢٨		١٣٤	٢٧		٨٠
٣٦		٣٠	٥٢-٥٥	الواقعة	٨٥
٧٣		٦٦	٥٥		٣١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الآية	السورة	الصفحة
٦	الحشر	٣١
٥	الجمعة	١٢٠
١٩	الملك	٩٤
٤٨	القلم	٨٠
٤٩-٥١	المدثر	١١٧
٥٠-٥١		٥٦
٣٢	المرسلات	٣٤
٣٢-٣٣		١١٢
٣٠-٣٣	النازعات	٨١
١٧	الغاشية	٢٨
٦	الشمس	٨١
١١		٨٦
١٤		٨٥
١-٢	العاديات	١٢٤
١-٣		٤٧
٤	القارعة	٦٦
١-٤		٨٨
١	الفيل	٥١
١-٢		١٢٧
٣-٥		٩١
٣-٥		١٠٢
٣-٥		١٠٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Abstract

Animal Image in the Holy Qura'an
A Stylistic And Artistic Study

Prepared by :
Taher Qasem Abdoh Saleh Al-Ashari

Supervised by :
Prof. Dr: Hussein Yousef Khriwesh

The animal image in the Holy Qura'an comes in several dimensions and symbols, the study aimed to emphasize that, so it has taken from the stylistics a method (methodology), to show Qura'an Style uniqueness in expressing that dimensions and symbols, and justifying the most distinguished stylistic phenomenon, and showing its expressive value, that is within three main subjects formed the second, third and fourth semester of the research, they are orderly:

Semantical fields for animal image in the Holy Qura'an; I brought out in it the general semantical field of the image, representing it a word of (sumpter), and five semantical fields ramified out of it : quadrupeds, birds, insects and water animal. and it determined the area of every field with its semantical dimensions. In addition to show the aestheticism of Holy Qura'an style in variety of the units that belongs to one semantical field, and employing it to be suitable with the context and interacting with it to show the targeted idea.

And stylistic conversion; I focused in it on two aspects: first, voiced(sonic)conversion, I showed in it the aspects of voiced(sonic) conversion, and imitating the voice for the meaning , and that affected on the semantical forming. Second, context conversions, I showed in it the multiplicity of images of this conversion in the structure of the image. , and its rhetorical and semantical dimension, every structured conversion followed by conversions of meaning.

The dimensions of rhetorical images; I focused on technical images: simile, metaphor, synecdoche and metonymy. And I showed in it its semantical dimensions and the characteristic expressive for both, and it wasn't a

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit